وصال ابو عليا

جاء تتويجها مؤخرًا بالجائزة الثانية في فئة البرامج الثقافية عن برنامجها الإذاعي «نص على الحافة»، الذي تعده وتقدمه عبر صوت فلسطين، ضمن الدورة السادسة والعشرين من المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في تونس، ليشكل محطة جديدة في مسيرة إعلامية وثقافية تجمع بين الصحافة والإذاعة والشعر والكتابة.
لم يكن التتويج بالنسبة إلى أبو عليا مجرد جائزة عن برنامج إذاعي، بل اعتراف بفكرة حاولت من خلالها الاقتراب من الشعر العربي المعاصر الذي وُلد تحت وطأة الحروب، ومن أصوات شعراء يكتبون في اللحظة التي يبدو فيها الموت أقرب من الحياة، ويحاولون مع ذلك حماية ما تبقى من المعنى والذاكرة.

حين لا يعود الخبر كافيًا

تنظر أبو عليا إلى تجربتها الإعلامية والشعرية باعتبارهما مسارين متوازيين، لا يتقدم أحدهما على الآخر. تقول لـ «الحياة الجديدة»: إن الإعلامية في داخلها تبحث عن الحقيقة كما حدثت؛ عن المكان والزمان والشخص والشهادة، بينما تذهب الشاعرة إلى ما بعد الحقيقة المباشرة، لتسأل: ماذا يفعل الحدث بالإنسان؟ وماذا يبقى منه حين ينتهي الخبر؟
ومن هنا، لا تستطيع التعامل مع الإنسان باعتباره خبرًا مكتملًا. فحين يقول الخبر إن مواطنًا استشهد، تظل أسئلتها مفتوحة حول الإنسان الذي كانه قبل أن يصبح خبرًا: ماذا كان يحب؟ ماذا كان يحلم؟ من كان ينتظره في البيت؟ وما التفاصيل الصغيرة التي قد تختفي إلى الأبد إذا اقتصر التوثيق على لحظة استشهاده؟ هذه الرؤية هي التي قادتها إلى «نص على الحافة»، وإلى تجربتها الصحفية في سلسلة «سرديات ما لا يكتب في محاضر الجنود». في العملين معًا، تبحث عن الإنسان خلف الحدث، وعن الحكاية التي قد لا تجد طريقها إلى العناوين. وترى أن الصحافة لا ينبغي أن تحفظ ما حدث فقط، بل أن تحفظ أيضًا «من كنا ونحن نمر بما حدث». وفي هذه النقطة تحديدًا، تلتقي الصحافة بالشعر في مقاومة اختزال الإنسان.

«الحافة».. بين الموت والمعنى

من هنا جاءت فكرة البرنامج، الذي ينطلق من سؤال يبدو بسيطًا لكنه يقود إلى أسئلة أكثر اتساعًا: ماذا يفعل الشعر حين يصبح الموت يوميًا؟ وكيف تستطيع الكلمة أن تواجه واقعًا يحاول اختزال الإنسان في رقم، والمدينة في ركام، والذاكرة في خبر عابر؟
بالنسبة إلى أبو عليا، الحافة ليست فقط المسافة بين الموت والحياة، بل المنطقة الفاصلة بين الحدث ومعناه، وبين ما يحدث أمام العين وما يبقى منه في روح الإنسان. وهي أيضًا المسافة بين أن تروي قصة شخص وأن تختصره، من حيث لا تقصد، في لحظة واحدة من حياته.
وتقول إن خلف كل موت حياة كاملة، وخلف كل بيت يهدم ذاكرة، وخلف كل اسم في قائمة أسماء وجه وصوت وأحلام. لذلك حاول البرنامج أن يقترب من الألم من دون أن يستثمر فيه، وأن يوثق من دون أن يفقد الإنسان داخل التوثيق.
لم يتوقف «نص على الحافة» عند القصيدة بوصفها نصًا أدبيًا، بل ذهب إلى الإنسان الذي يكتبها، وإلى الخوف والرغبة في الحياة، وإلى الشعر باعتباره شكلًا من أشكال النجاة وشهادة على ما لا تستطيع الكاميرا دائمًا أن تراه.
الشعر المكتوب تحت القصف، في رؤيتها، لا يبحث عن الجمال بمعناه المجرد، وإنما يحاول استرداد المعنى من بين أنقاضه وحماية الذاكرة من أن تبتلعها كثافة الموت. وحين تتنفس القصيدة تحت القصف، تصبح الكلمة، بالنسبة إليها، «طريقة أخرى للبقاء».

ما لا تكتبه محاضر الجنود

هذا الانحياز إلى التفاصيل الإنسانية لا يتوقف عند تجربتها الإذاعية، بل يمتد إلى مشروعها الأدبي «سرديات ما لا يكتب في محاضر الجنود»، الذي تقترب فيه من الحياة اليومية في قرية المغير، بعيدًا عن اللغة التي تختزل المكان في الاقتحام والاعتداء ومحاولات الاقتلاع والتهجير.
تبحث السلسلة، كما تقول لـ «الحياة الجديدة»، عما يسقط عادة من محاضر الحرب: أحلام أطفال القرية وشبابها، المدرسة، كرة القدم، الأشجار، الأمهات، تفاصيل الانتظار والخوف، والبيوت التي لا تزال تحتفظ بأشياء أصحابها.
قد يبدو كرسي طفل فارغًا في مدرسة أو قميص رياضي ينتظر صاحبه أو أم تفتح هاتفها بحثًا عن خبر يطمئنها تفصيلًا صغيرًا أمام حدث كبير، لكنه بالنسبة إلى أبو عليا «وثيقة إنسانية». وتحاول من خلال السلسلة أن تكتب المغير من داخل يوميات أهلها، لا باعتبارها مكانًا للموت فقط، وإنما باعتبارها مكانًا للحياة التي تقاوم أن تُمحى. فمحاولات اقتلاع المكان، في رؤيتها، لا تبدأ فقط حين تهدم البيوت، وإنما حين تُنتزع من الأرض حكايات أهلها، وحين يصبح الغياب الرواية الوحيدة المتروكة للمكان. وتقول إن الاحتلال قد يحاول السيطرة على الأرض، وهدم بيت أو إغلاق طريق أو اقتلاع شجرة، «لكنه لا ينبغي أن يمتلك أيضًا حق كتابة الذاكرة». ومن هنا، تصبح الكتابة بالنسبة إليها أكثر من ممارسة مهنية أو أدبية؛ إنها محاولة لحفظ الوجود ومنع شيء من أن يُمحى.

عين تلتقط الهامش

أسهمت تجربتها كامرأة في الإعلام والثقافة في تشكيل نظرتها إلى القصص التي تختارها، وجعلتها أكثر انتباهًا إلى ما يقع في الهامش. تقول إن الحقيقة الأعمق قد تكون أحيانًا في تفصيل صغير لا يلتفت إليه أحد.
ولهذا، بات سؤالها قبل اختيار أي قصة: ماذا سنخسر إذا لم نرو هذه الحكاية؟ لا ماذا سنعرف فقط إذا رويناها. فبعض القصص، كما ترى، لا تختفي من الواقع إذا لم تُكتب فحسب، وإنما تختفي أيضًا من الذاكرة.
هذه الحساسية تجاه التفاصيل رافقت تجربتها في الإذاعة والصحافة والشعر، ومنحت أعمالها مساحة تلتقي فيها المهنة بالإنسان، والخبر بالذاكرة، والقصيدة بالشهادة.

من الميكروفون إلى القصيدة

درست أبو عليا في جامعة بيرزيت، واكتشفت موهبتها الشعرية في سن مبكرة، قبل أن تتسع تجربتها بين الإذاعة والصحافة والكتابة الثقافية. وتعمل مذيعة في إذاعة صوت فلسطين، إلى جانب حضورها في الصحافة والكتابة والشعر.
ولم يبق حضورها الشعري في الإطار المحلي، إذ حازت مؤخرًا المرتبة الثالثة في المهرجان العالمي للشعر والرواية في إيطاليا عن قصيدتها «مدن ممنوعة من الغزو»، التي ترجمت إلى الإيطالية.
كما تكتب في عدد من الصحف والمواقع الفلسطينية، إلى جانب عملها الإذاعي، وبرز حضورها في مقدمات وتناولات إنسانية للأحداث الجارية في قطاع غزة ومدن فلسطين، في تجربة تتقاطع فيها رهافة الشاعرة مع أدوات الإعلامية.
ولعل هذا التداخل هو ما يمنح تجربتها خصوصيتها؛ باعتبار أن الميكروفون لم يكن بعيدًا عن القصيدة، والقصيدة لم تكن منفصلة عن الواقع. كلاهما بالنسبة إليها وسيلة للاقتراب من الإنسان، ومحاولة للإجابة عن سؤال واحد يتكرر بأشكال مختلفة: ماذا يبقى منا حين تحاول الحرب أن تختزلنا في خبر أو رقم؟

لصوتها حكاية أخرى

ولصوت وصال أبو عليا حكاية أخرى في تجربتها الإعلامية؛ صوت دافئ يحمل قدرًا من الألفة والهدوء، لكنه لا يفقد حضوره وقوته حين يقتضي المقام. فيه مسحة شعرية تنسجم مع حساسية تجربتها، فتصل الكلمات إلى المستمع بقدر من الصدق والقرب، وكأنها لا تقرأ النص بقدر ما تمنحه صوتًا وحياة. ولعل هذا الدفء، إلى جانب قدرتها على التحكم بالإيقاع والنبرة، منح حضورها الإذاعي خصوصيته، وجعل صوتها جزءًا من الحكاية التي ترويها لا مجرد وسيلة لنقلها.

الجائزة.. مسؤولية قبل أن تكون احتفاء

تعتز أبو عليا بتتويج «نص على الحافة» لأنه منح فكرة البرنامج مساحة عربية أوسع، لكنها ترى الجائزة قبل كل شيء تكريمًا لأصوات الشعراء الذين يكتبون في العتمة، وللكلمة التي ترفض أن تموت حين يحاصر الموت كل شيء. كما تراها مسؤولية تجاه كل كلمة خرجت من تحت القصف، وكل شاعر كتب وهو يسمع الحرب من حوله، وكل إنسان حاول أن ينقذ ذاكرته من المحو. وجاء تتويج البرنامج ضمن حضور فلسطيني لافت في الدورة السادسة والعشرين من المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، التي شهدت مشاركة واسعة لمؤسسات إعلامية عربية ودولية، وحصدت خلالها الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية ثماني جوائز عن أعمال إذاعية وتلفزيونية في مجالات متعددة.
غير أن مسيرة وصال أبو عليا لا تختصرها جائزة، ولا برنامج واحد. فهي تجربة تتشكل تدريجيًا بين الصحافة والإذاعة والشعر، وتبحث في كل محطة عن المساحة التي يستطيع فيها الإنسان أن يستعيد صوته.
وبين «نص على الحافة» و«سرديات ما لا يكتب في محاضر الجنود»، تبدو الفكرة واحدة وإن اختلفت الأدوات: البحث عما لا يظهر في الصورة، وما لا يقوله الخبر، وما قد يسقط من الذاكرة إذا لم يجد من يكتبه.
وربما لهذا تختصر أبو عليا علاقتها بالكلمة في معنى يتجاوز المهنة: هي لا تكتب لتضيف نصًا آخر إلى ما كتب، وإنما لتحاول أن تمنع شيئًا من أن يُمحى.

وزير الخارجية البريطاني

البلد، وفي أماكن أخرى، الذين تأثروا وغضبوا من محنة الشعب الفلسطيني: نحن نسمعكم. كنتم على حق».

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

وأعلنت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ضلوع 214 شركة من 11 دولة في أنشطة داخل مستوطنات الاحتلال الإسرائيلي غير القانونية في الأرض الفلسطينية المحتلة، داعية هذه الشركات إلى اتخاذ إجراءات لمعالجة الآثار السلبية على حقوق الإنسان المرتبطة بأنشطتها.
جاء ذلك في تقرير لتحديث قاعدة البيانات التي أنشأتها المفوضية عام 2020، والتي تدرج الشركات الضالعة في أنشطة محددة تتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية في عشرة مجالات، بموجب تفويض من مجلس حقوق الإنسان.
ويركز التقرير الأحدث على الشركات العاملة في قطاعات: الزراعة، والنقل، والتخزين، وإدارة النفايات، والطاقة، والأغذية، والضيافة.
وأضافت المفوضية 61 شركة إلى القائمة، فيما حذفت خمس شركات كانت مدرجة سابقا، بعد أن تبين أنها لم تعد ضالعة في مثل هذه الأنشطة.
وأشارت المفوضية إلى أنها تواصل مراجعة الشركات المتبقية التي لم تكتمل عملية تقييمها في الوقت المناسب لإصدار هذا التقرير، وذلك في أعقاب دعوة عامة لتقديم المعلومات في عام 2024.
ومن بين المعلومات الواردة بشأن 596 شركة، راجعت المفوضية المعلومات المتعلقة بـ215 شركة العام الماضي، و126 شركة أخرى هذا العام.
ويركز تقييم المفوضية على تأثير الشركات على حق الفلسطينيين في تقرير المصير، ونظرا لمحدودية الموارد، فإنه لا يتناول آثارها على حقوق أخرى. وتصنف المفوضية ضلوع الشركات على ثلاثة مستويات: التسبب، عندما تكون أنشطة الشركة كافية بحد ذاتها للتأثير على قدرة الأفراد على التمتع بحق من حقوق الإنسان؛ والمساهمة، عندما تقترن أنشطة شركة ما بأنشطة طرف آخر بطريقة تؤثر على التمتع بحق من حقوق الإنسان؛ والارتباط المباشر، حيث تكون عمليات الشركة أو منتجاتها أو خدماتها مرتبطة ارتباطا مباشرا بآثار سلبية على حقوق الإنسان.
ومن بين الشركات الـ214 المدرجة في القائمة، تبين أن 200 شركة تساهم في إحداث آثار سلبية على الحق في تقرير المصير، فيما ارتبطت 14 شركة ارتباطا مباشرا بهذه الآثار، دون ثبوت حالة تسبب مباشر من قبل أي من الشركات.
وشدد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، على أن التقرير يمثل تذكيرا للشركات أن عليها مسؤوليات تتعلق بحقوق الإنسان، ويتوقع منها ممارسة العناية الواجبة لضمان عدم تورطها في انتهاكات أو تجاوزات لحقوق الإنسان.
يذكر أن الغالبية العظمى من الشركات المدرجة على القائمة هي شركات تابعة للاحتلال الإسرائيلي، فيما تضم القائمة 8 شركات من الولايات المتحدة، و3 شركات إسبانية، وشركتين من كل من المملكة المتحدة وفرنسا والصين، وشركة واحدة من كل من جنوب أفريقيا، ولوكسمبورغ، وهولندا، وألمانيا، والمكسيك.

سلام يلتقي روبيو

الاحتلال الإسرائيلي تقوم بتفخيخ المباني تمهيدا لتفجيرها.
أما الغارات فتنقلت بين ميفدون، قبريخا، طلوسة، القنطرة، حداثا، ميس الجبل، اطراف زوطر الشرقية والخيام، وصولا إلى أطراف القنطرة والعريش بين حاريص وحداثا كما طال القصف المدفعي أطراف كفرتبنيت وأرنون وبرعشيت وبيت ياحون والخيام وعلي الطاهر ووادي السلوقي ووادي زبقين وبني حيان.
والتصعيد لم يعد محصورا بما تسميه إسرائيل «المنطقة الأمنية»، فبعد «الخط الأصفر»، خطوط جديدة ترسمها إسرائيل وفقا لجموحها العسكري لتتسع دائرة الاستهداف.
فقد امتدت الغارات في الأيام الماضية باتجاه سجد والريحان في قضاء جزين وجبل الرفيع في مرتفعات إقليم التفاح، وبالتوازي وسائل قتالية جديدة حيث استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي في الساعات الماضية مروحية أباتشي القتالية للمرة الأولى في قصفه الجوي على جنوب لبنان .
تطورات تترافق مع حديث في الإعلام الإسرائيلي عن الاستعداد لمرحلة جديدة من القتال في الجنوب، فيما تتصاعد المواقف السياسية الإسرائيلية مع دعوات صريحة من وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إلى ضم الأراضي اللبنانية حتى الليطاني .
في المقابل، تتحرك الدبلوماسية على خط بيروت واشنطن، حيث التقى رئيس مجلس الوزراء نواف سلام وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو. وبحث الجانبان التطورات في لبنان والمنطقة ومسار استعادة السيادة اللبنانية. وشدد سلام على أهمية تفعيل الإطار الثلاثي من خلال خطوات عملية وجدول زمني واضح يضمن الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي اللبنانية وبسط سلطة الدولة وحصر السلاح بيدها إلى جانب إنشاء آلية موثوقة للتحقق من تنفيذ الالتزامات. ودعا سلام إلى دعم أميركي ودولي لجهود الإغاثة والتعافي وإعادة الإعمار وعودة النازحين مؤكدا أهمية استمرار الدعم الأميركي للجيش اللبناني وتعزيز قدراته.
من جهته أكد روبيو التزام الولايات المتحدة بدعم لبنان ومؤسساته الشرعية والجيش اللبناني وأهمية مواصلة تنفيذ الإطار الثلاثي بما يسهم في تعزيز الاستقرار والأمن.
وتزامن الحراك في واشنطن مع موقف بارز للخارجية السعودية اكدت فيه رفضها التصريحات الإسرائيلية بشأن ضم مناطق في جنوب لبنان ومناطق تمتد حتى «الخط الأصفر» في قطاع غزة .
بدورها أكدت «اليونيفيل» أن رئيس البعثة شدد على أهمية استمرار الحضور الدولي في جنوب لبنان دعما لتنفيذ القرار 1701 والمساهمة في تحقيق سلام طويل الأمد في المنطقة.
ويتمسك لبنان بتثبيت وقف إطلاق النار، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلية وإطلاق سراح الأسرى وعودة الأهالي إلى بلداتهم وفتح الطريق أمام إعادة الإعمار.
بين ما يريده لبنان وما تريده إسرائيل هوة تتسع مع كل تصعيد، وبين هدير الميدان وحسابات السياسة يبقى الجنوب اللبناني عالقا في منطقة رمادية مفتوحة على كل الاحتمالات.

وزير المالية: الحكومة

الدول أبدت تعهدات جديدة لدعم فلسطين، إلا أنها لا تزال غير كافية في ظل المرحلة الاستثنائية التي يمر بها الاقتصاد الفلسطيني، مشددا على الحاجة إلى دعم مالي حقيقي واتخاذ خطوات عملية.
وأوضح أن الحكومة تخوض معركة شهرية لتأمين جزء من رواتب الموظفين، مؤكدا أن ٪50 تمثل الحد الأدنى، فيما يتقاضى أكثر من ٪51 من الموظفين ٪80 من رواتبهم فأكثر، مشيرا إلى أن احتياجاتها الشهرية تبلغ نحو مليار ونصف المليار شيقل، فيما يتوفر نحو 800 إلى 850 مليون شيقل فقط لتغطية جزء من الرواتب والخدمات الأساسية.
وأضاف أن الحكومة تواصل إدارة مواردها بحذر لضمان استمرار قطاعات الصحة والتعليم والأمن والخدمات الاجتماعية، مطالبا المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل للوفاء بالتزاماتها والاتفاقيات الموقعة.
وحول اجتماع وزراء المالية العرب المرتقب في أبو ظبي، أعرب سلامة عن أمله في أن يشكل الاجتماع فرصة لتعزيز الدعم المالي العربي لفلسطين، مشيرا إلى أنه سيعقد لقاءات مع عدد من وزراء المالية العرب لبحث الوضع المالي الفلسطيني وسبل تقديم مزيد من المساندة في ظل الظروف الراهنة.

ابو ردينة: اقتحامات

أي شرعية. واضاف، ان هذه الاقتحامات الاستفزازية والمدانة تعد انتهاكا صارخا للوضع التاريخي والقانوني القائم، وحكومة الاحتلال تحاول فرض سياسة الامر الواقع تستهدف هوية القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.
وشدد أبو ردينة، على أن هذه الممارسات لن تغير من الحقيقة الثابتة بأن القدس الشرقية أرض فلسطينية محتلة، وأن المسجد الأقصى المبارك بكامل مساحته البالغة 144 دونما هو حق خالص للمسلمين وحدهم، ولا يقبل القسمة أو الشراكة تحت أي ظرف.
وحمل أبو ردينة حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن التبعات الخطيرة لهذه السياسات، والتي ستدفع المنطقة بأسرها نحو مزيد من التوتر والانفجار.
واختتم أبو ردينة بالتأكيد على أن الإجراءات الإسرائيلية لن تصنع حقا أو شرعية في مدينة القدس المحتلة، حيث ينام التاريخ تحت أرض مثقلة بالهموم والآلام والقدسية، ولن تنجح في زحزحة الحق الفلسطيني الثابت في القدس كعاصمة لدولتنا المستقلة.
وأعربت المملكة العربية السعودية، أمس، عن إدانتها واستنكارها لاستمرار مسؤولي سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين المتطرفين بممارساتهم الاستفزازية بحق المسجد الأقصى المبارك، والاعتداء على حرمته ومكانته الدينية والتاريخية، تحت حماية قوات الاحتلال. وجددت المملكة رفضها لهذه الانتهاكات للقانون الدولي، وما تمثله من استفزاز لمشاعر المسلمين حول العالم.
وأكدت وزارة الخارجية السعودية، في بيان، إدانة المملكة أيضا للتصريحات الإسرائيلية بشأن ضم مناطق في جنوب لبنان ومناطق تمتد حتى «الخط الأصفر» في قطاع غزة، ورفضها لأي محاولة إسرائيلية توسعية.
وشددت على حق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.
وأعربت دولة الكويت، عن إدانتها واستنكارها الشديدين لاستمرار اقتحام مسؤولي الاحتلال والمستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، تحت حماية قوات الاحتلال، في انتهاك صارخ للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.
وأكدت وزارة الخارجية الكويتية في بيان، رفض الكويت القاطع لتكرار الاعتداءات على حرمة المسجد الأقصى المبارك ومكانته الدينية والتاريخية، لما تمثله هذه الاعتداءات من استفزاز لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم. كما أدانت تصريحات مسؤولي سلطات الاحتلال الإسرائيلي بشأن ضم مناطق في جنوب لبنان وأخرى في قطاع غزة.
وجددت موقف الكويت الثابت والداعم للقضية الفلسطينية وللحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من حزيران/ يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.
وأدانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي اقتحام متطرفين في حكومة الاحتلال باحات المسجد الأقصى المبارك، واستمرار اقتحامات المستوطنين وممارستهم طقوسا استفزازية داخله، تحت حماية قوات الاحتلال، معتبرة ذلك اعتداء سافرا على حرمة المسجد واستفزازا لمشاعر المسلمين في أنحاء العالم.
وجددت الأمانة العامة، في بيان، أمس، التأكيد على أن إسرائيل، قوة الاحتلال، لا تملك أي سيادة على الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها مدينة القدس الشرقية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وأن جميع الإجراءات الرامية إلى تغيير وضعها القانوني والتاريخي والجغرافي والديموغرافي باطلة ولاغية بموجب القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.
وحملت الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذه الانتهاكات المتصاعدة، محذرة من خطورة إشعال صراع ديني يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة وخارجها، كما دعت المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لوقف هذه الاعتداءات والحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في الأماكن المقدسة، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك.

ياسر عباس يبحث

السياسية والميدانية في فلسطين، وسبل تعزيز الدعم الكندي للشعب الفلسطيني. واستعرض عباس خلال اللقاء الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وتصاعد اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية، إلى جانب الأوضاع الإنسانية الكارثية في قطاع غزة، وما يرافق ذلك من إجراءات تقوض حقوق الشعب الفلسطيني وتهدد فرص تحقيق السلام والاستقرار.
وتناول اللقاء التداعيات الاقتصادية الناجمة عن استمرار احتجاز أموال المقاصة الفلسطينية، وأزمة تكدس الشيقل في البنوك الفلسطينية، مشيرا إلى أن هذه الأوضاع ألحقت خسائر مالية واقتصادية بالسلطة الوطنية الفلسطينية تتجاوز 12 مليار دولار، وحذر من انعكاساتها على الاقتصاد الفلسطيني والاستقرار المالي، في ظل استمرار تدهور الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة.
كما بحث عباس أهمية إجراء الانتخابات التشريعية وانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، خاصة في ظل المرحلة الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية، مشددا على أهمية توحيد الجهود الفلسطينية وتعزيز المشاركة الوطنية، بما يسهم في تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني وتجسيد دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.
وأكد أهمية إجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني في الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، وصون مكوناتها الوطنية والسياسية والشعبية.
وطالب عباس برفع مستوى تمثيل فلسطين لدى كندا من مستوى ممثلية إلى مستوى سفارة، باعتبار ذلك من الخطوات التي تنسجم مع اعتراف كندا بدولة فلسطين.
من جانبها، أكدت النائبة زاهد أهمية مواصلة كندا دعم الشعب الفلسطيني، وبحث الخطوات التي يمكن اتخاذها خلال المرحلة المقبلة لتعزيز هذا الدعم، إلى جانب مواصلة العمل البرلماني والتنسيق بشأن القضايا ذات الأولوية.
كما بحث الجانبان سبل تعزيز العلاقات الفلسطينية–الكندية، ومواصلة التواصل والتنسيق مع مجموعة الصداقة البرلمانية كندا–فلسطين، بما يسهم في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

لجنة «فتح» المشرفة

سيتم العودة إلى المجمعات الانتخابية في مختلف المناطق للشروع في إعداد قوائمها، وفق الأطر والمعايير المعتمدة.
كما بحثت اللجنة معايير وآليات اختيار المرشحين، مؤكدة أن قوائم حركة «فتح» ستكون جاهزة من خلال المجموعات الانتخابية ضمن المواعيد المحددة وفقا للقانون.

شهيدة بغزة

مواطنة وإصابة زوجها بجروح خطيرة، إلى الاعتقالات والاقتحامات اليومية، يتواصل المشهد العدواني في غزة والضفة.
وفي المقابل، يواصل المستوطنون تصعيد إرهابهم عبر الاعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم، واقتحام المسجد الأقصى بأعداد غير مسبوقة، فيما تتسارع خطوات الاحتلال لفرض وقائع جديدة على الأرض عبر مشاريع استيطانية في رام اللّه والبيرة ومنطقة «إي 1».
واستشهدت المواطنة أمل خالد العجلة وأصيب زوجها بجروح خطيرة بقصف الاحتلال سطح منزل لعائلة المشهراوي يؤوي نازحين في شارع المشاهرة، شرق محطة تمراز، شمالي مدينة غزة.
وارتفعت حصيلة الشهداء منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 74,022 شهيدا فيما بلغ إجمالي الإصابات 175,980. وأفادت مصادر طبية، بأن مستشفيات قطاع غزة استقبلت خلال الساعات الـ24 قبل الماضية 4 شهداء و19 إصابة. وأوضحت أن حصيلة الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2025، بلغت 1,421، فيما بلغ عدد الإصابات 4,983، إضافة إلى انتشال جثامين 834 شهيدا.
واعتقلت قوات الاحتلال 11 مواطنا على الأقل خلال اقتحامات واسعة في الضفة الفلسطينية المحتلة، بينهم مواطنة ونجلاها، واعتدت على شبان خلال احتجازهم في بلدة قباطية، جنوب جنين، واستولت على منزل في قرية الجانية غرب رام اللّه وحولته إلى ثكنة عسكرية، وأغلقت طرقا فرعية في أريحا، ونصبت حواجز وأغلقت طرقا في الخليل وحواجز في محافظتي القدس ورام اللّه والبيرة وأغلقت الحرم الإبراهيمي الشريف أمام المواطنين، حتى يوم غد الأربعاء بحجة الأعياد اليهودية.
وواصل المستوطنون تصعيد إرهابهم حيث شنوا سلسلة اعتداءات استهدفت المواطنين وممتلكاتهم في مناطق متفرقة من الضفة المحتلة، وشملت إحراق مركبات ومعدات زراعية وكتابة شعارات عنصرية وتحريضية، والاعتداء على مسن بسكب ماء ساخن عليه في سبسطية شمال غرب نابلس، وسرقة ثمار الزيتون.
واقتحم أكثر من 1730 مستوطنا المسجد الأقصى المبارك أمس، يتقدمهم وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس، ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، في ثالث أيام ما يسمى «عيد العرش» اليهودي. وذكرت محافظة القدس، أن كاتس وبن غفير تقدما اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى، تحت حراسة أمنية مشددة من شرطة الاحتلال، وأدوا طقوسا تلمودية في المنطقة الشرقية للأقصى.
وفي السياق، استندت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إلى ما أوردته صحيفة «عولام كاتان» اليمينية الدينية، بشأن اعتزام جيش الاحتلال تهيئة الظروف لفتح الطريق رقم (463) أمام حركة المستوطنين، وهو طريق يمر في قلب منطقة رام اللّه– البيرة، ما قد يؤدي إلى فصل أحياء وقرى شمال المنطقة الحضرية عن بقية أجزائها.
ويتطلب ذلك، وفق التقرير، إقامة مواقع عسكرية وحواجز جديدة من شأنها التأثير في حركة المواطنين داخل المنطقة ومنها وإليها.
ونقلت «هآرتس» عن رئيس مجلس «يشع» ورئيس مجلس مستوطنات بنيامين «يسرائيل غانتس»، قوله إن قرارا مبدئيا بفتح الطريق اتخذ، وإن الميزانية متوفرة، فيما بدأ جيش الاحتلال الاستعدادات الأمنية والقانونية اللازمة لتنفيذ ذلك. وأفادت الصحيفة بأن الطريق يمتد لنحو عشرة كيلومترات بين البيرة ومخيم الجلزون شرقا، وعين قينيا غربا، ويرتبط بشبكة «الطرق الصينية» التي أنشأتها بلدية رام اللّه لتخفيف الازدحام في رام اللّه والبيرة. وأشارت «هآرتس» إلى أن الطريق يخدم مناطق ومرافق حيوية، بينها المستشفى الاستشاري والجامعة العربية الأمريكية ومحطة معالجة مياه الصرف الصحي. وأضافت، أن الطريق شق عام 1994 لربط مستوطنتي «بيت إيل ودوليف»، قبل أن يمنع جيش الاحتلال المستوطنين، وكذلك الفلسطينيين لفترة، من استخدام أجزاء منه عقب الانتفاضة الثانية.
وفي الأشهر الأخيرة، كثفت جهات استيطانية تحركاتها للمطالبة بإعادة فتحه أمام الإسرائيليين، ونظمت جولات لمستوطنين في أجزاء منه، وسط حضور أو تنسيق مع جيش الاحتلال.
ويرى التقرير أن بقاء أجزاء من الطريق مصنفة ضمن المنطقة «سي»، رغم وقوعها في قلب التجمع الحضري الفلسطيني، يوفر الأساس الإداري للمطالبة الإسرائيلية بفتحه، ويشير إلى أن محافظة رام اللّه والبيرة، التي يسكنها نحو 400 ألف فلسطيني في نحو 80 تجمعا، مقسمة أصلا إلى عشرات الجيوب بفعل مناطق «سي» والمستوطنات والطرق الالتفافية والحواجز والبوابات العسكرية، وأن القيود ازدادت منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023. وحسب تقدير «هآرتس»، فإن فتح الطريق أمام المستوطنين سيستلزم إجراءات أمنية إضافية، مثل إقامة نقاط عسكرية وحواجز وربما الاستيلاء على أراضٍ بمحاذاته، ما قد يؤدي إلى فصل ثماني قرى وحيين كبيرين في شمال منطقة رام اللّه الحضرية عن المناطق الواقعة جنوب الطريق. وقد يدفع ذلك عشرات آلاف المواطنين الفلسطينيين إلى استخدام الطريق القديم رقم 60 قرب مخيم الجلزون، وهو طريق يعاني أصلا من ازدحام شديد. وحذر التقرير من تأثير الحواجز المحتملة أيضا على الوصول إلى المستشفى الاستشاري والجامعة الأمريكية ومحطة معالجة مياه الصرف، مشيرا إلى أن أعداد زوار إحدى الحدائق العامة في المنطقة تراجعت بالفعل خشية تكرار دخول المستوطنين إليها.
ولا يعتبر التقرير التحرك المتعلق بالطريق 463 خطوة منفصلة، بل يربطه بإجراءات أخرى تجري في محافظة رام اللّه والبيرة، بينها نشاط للمستوطنين في قطعة أرض قرب حي الطيرة، حيث جرت أعمال تسوية لها ووضعت كتل خرسانية وبوابة حديدية، كما رفع العلم الإسرائيلي فيها لفترة، إضافة إلى مطالب مستوطنين من تجمع مستوطنات «تلمون» باستخدام طريق آخر جنوب منطقة رام اللّه.
ويخلص التقرير إلى أن استجابة جيش الاحتلال لمطالب المستوطنين بتقصير طرق تنقلهم، بالتزامن مع انتشار البؤر الاستيطانية وشرعنتها وتوسيع شبكة الطرق المخصصة لخدمة المستوطنات، من شأنها أن تعمق تجزئة المجال الفلسطيني إلى مناطق أصغر وأكثر انفصالا عن بعضها، وتجعل التنقل بينها أطول وأكثر صعوبة.
وعدلت المستشارة القضائية لحكومة الاحتلال، غالي بهاراف ميارا، أمس، قرارها بشأن توقيت عطاء البناء الاستيطاني في منطقة «اي 1»، شرق القدس المحتلة، بما يسمح بتقديم عروض المقاولين قبل الانتخابات الإسرائيلية، على أن تُفتح المظاريف ويُعلن الفائز بعد إجرائها في 27 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.
ويعني التعديل أن إجراءات العطاء ومواعيده ستستمر كما هو مقرر، خلافا لتوجيهها السابق بتأجيل موعد تقديم العروض إلى ما بعد الانتخابات، فيما يبقى استكمال العطاء، عبر فتح المظاريف وفحص العروض وإعلان الفائز، مؤجلا إلى ما بعد الاقتراع.
وجاء تعديل موقف المستشارة القضائية في أعقاب التماس قدمته بلدية مستوطنة «معاليه أدوميم» إلى المحكمة العليا الإسرائيلية، ضد قرارها السابق بتأجيل الموعد النهائي للعطاء.
وسارع وزير المالية ورئيس حزب «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، إلى مهاجمة التعديل، في سياق حملته الانتخابية التي يضع فيها توسيع الاستيطان وفرض تغييرات واسعة في الضفة المحتلة في صلب خطابه.
واعتبر سموتريتش أن قرار المستشارة القضائية يشكل «حيلة»، لأن العطاء سيجري في موعده قبل الانتخابات، لكن المظاريف لن تُفتح إلا بعدها، ما يعني، حسب قوله، أن البناء على الأرض «لن يبدأ كما كان مقررا».

الحياة الجديدة
صحيفة يومية سياسية
أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995م
رئيس التحرير
محمود أبو الهيجاء
جميع الآراء الواردة في المقالات المنشورة على الصفحة الأخيرة تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة
البريد الالكتروني والانترنت
alhaya-news95@alhaya.ps
www.alhaya.ps
العنوان:
البيرة - شارع النور، بجانب المدرسة الشرعية
هاتف: 2407252 / 2407251
فاكس: 2407250
ص.ب: 1882 / رام اللّه
ص.ب: 4440 / البيرة
الطباعة: مؤسسة دار الحياة للصحافة والطباعة والنشر